مقـــدمة

يحظى مجال مكتبات وأدب الأطفال باهتمام واضح فى الآونة الأخيرة، وذلك فى مصر والعالم العربى، إلا أن الإنتاج الفكرى العربى فى هذا التخصص ما يزال محدوداً بصفة عامة؛ ومحتاجاً إلى المزيد والمزيد من الدراسات.

وقد رأيت أن أجمع فى هذا الكتاب مجموعة من الدراسات والبحوث التى سبق أن قدمتها فى حلقات دراسية ومؤتمرات أو نشرتها فى دوريات متخصصة، مع إدخال بعض التعديلات عليها وإضافة بعض الدراسات التى لم تنشر بعد، والتى تدور حول موضوع اهتمامى بعنصريه الرئيسيين من الخدمة المكتبية وأدب الأطفال.

وقبل عرضنا للدراسات والبحوث المختلفة التى يتناولها هذا الكتاب لابد من كلمة نوضح فيها الصلة الوثيقة بين الخدمات المكتبية وأدب الأطفال فالذين يؤلفون أدب الأطفال ويدرسونه بحاجة مستمرة إلى تعرف العالم الواقعى للطفل وما يجد عليه من متغيرات باعتباره جزءاً من العالم الكبير الذى يعيشون فيه.

كذلك فإن الصلة المباشرة بين كل من الطفل والكاتب والباحث هى صلة ضرورية ودائمة، وهناك أيضاً الصلة الطبيعية بين أمين مكتبة الطفل من ناحية وبين الطفل المحتاج إلى من يوجهه إلى أفضل الكتب والمواد الأخرى المناسبة للمرحلة العمرية والعقلية التى يمر بها، ويقدم له من خلالها الخدمات المكتبية المناسبة.

ويشتمل هذا الكتاب على تسع من البحوث والدراسات تدور كلها حول هذا

الموضوع بعنصريه المتكاملين. وفى العنصر الأول نرى البحث الأول بعنوان مكتبات الأطفال، الواقع والمستقبل : وهى رصد للواقع الحالى بمكتبات الأطفال وما يدعمها ويشرف عليها من مؤسسات ووزارات وهيئات، مع دراسة ميدانية لنماذج من هذه المكتبات، ثم محاولة لتصور مستقبل هذا النوع من المكتبات وما نريده لها من تقدم وازدهار.

أما الدراستان الثانية والثالثة فتدوران حول أهم مظاهر التطور المطلوب فى مكتبات الأطفال الحديثة والهدف منها هو العمل على تطوير مكتبات الأطفال وإدخال التعديلات المطلوبة عليها بحيث تساير أحدث التطورات العالمية.

أما الدراسة الرابعة فى هذا القسم فتدور حول الدور الاجتماعى لمكتبة الأطفال الحديثة وسعيها إلى وقاية الأطفال من الوقوع فى الأمية وتوجيههم نحو التعليم المستمر، (Self - Educattion) وفى ذلك محاربة للأمية من جذورها وهى داء عضال يواجه مصر والأمة العربية بل والعالم أجمع.

أما الدراسة الخامسة والأخيرة فى هذا القسم الخاص بالخدمة المكتبية فيتناول الخدمات المكتبية للأطفال فى مرحلة من أهم المراحل العمرية، وهى مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، مرحلة الحضانة (٢ – ٤ سنوات)، ومرحلة الرياض (٤ – ٦ سنوات) وهى مرحلة أساسية من مراحل النمو، لها أثرها الحاسم فى بناء شخصية الفرد، ووضع أسس اتجاهاته وميوله واستعداداته فى جميع مراحل حياته المقبلة.

ويتضمن العنصر الثانى والخاص بالدراسات فى مجال أدب الأطفال الدراسة السادسة، وهى تتناول أبرز الاتجاهات العالمية فى أدب ومكتبات الأطفال باعتبارها نماذج هادية فى تطوير أدب الأطفال فى مصر والعالم العربى. وتدور الدراسة السابعة حول معايير نقد وتقييم قصص الأطفال باعتبار القصة من أهم وأحب أنواع أدب الأطفال والتى ثبت إقبال الأطفال عليها فى جميع مراحل اعمارهم ومستوياتهم القرائية المختلفة وهى لا تقتصر على الدراسة النظرية للمعايير وإنما يتبع تحديد المعايير التطبيق لهذه المعايير وذلك على نماذج من قصص الأطفال. يلى ذلك الدراسة الثامنة وهى دراسة تطبيقية تحليلية لقراءات الأطفال الفعلية خلال فترة انعقاد مهرجان القراءة للجميع بالمكتبة النموذجية التابعة

لمركز توثيق وبحوث أدب الأطفال وذلك عام ١٩٩١ .

أما الدراسة التاسعة والأخيرة، فهى دراسة نقدية تحليلية لمجموعة من كتب الأطفال أى أنها تشمل القصص والكتب الموضوعية التى حول القرية المصرية؛ بهدف تبين جوانب القوة والضعف فيها من شتى الجوانب : المضمون أو الفكرة، الأسلوب واللغة وطريقة العرض. والعمل على توجيه الأطفال والقائمين على تربيتهم وتعليمهم إلى أفضل المتوفر فى أدب الأطفال فى هذا المجال، مع التركيز على أهمية المعلومات سواء تضمنتها القصة أو الكتاب الموضوعى من أجل تحريك عقول الأطفال والناشئة وإثارة رغبتهم فى المعرفة وهى رغبة لها أهميتها العظمى فى بناء الشخصية وتحقيق التقدم.

وبعد فإننى أقدم هذا الكتاب إلى جميع المسئولين والمهتمين بمجال مكتبات وأدب الطفولة، وإلى دارسى هذا التخصص عسى أن يجدوا فيه الفائدة المرجوة، ويكون حافزاً لهم على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المتخصصة فى هذا المجال الحيوى.

والله ولى التوفيق،،

د . سهير محفوظ

١٤/٦/١٩٩٥م